Structural and Semantic Changes in Arabic Vocabulary in Contemporary Turkish Language of the Republic of Azerbaijan Investigating New Terminologies

Ali Bayanlou [*]
Gulnure Huseynli [**]

Abstract:
Language in the Republic of Azerbaijan has been evolved as needed, and in order to build the vocabulary and develop the concepts and expression of intentions in national and international arenas, it has either benefited from the native language or borrowed vocabulary from Arabic. The purpose of this paper is to investigate the use of Arabic vocabulary in Azeri language in terms of structural (phonetic-morphological) and semantic transformations. The words were classified into main and secondary categories, and their selection was random through the study of newspapers, books, scientific and literary articles and the observation of mass media. Thus, the results were: First, the two letters of Hamza (ء) and Ayin (ع) do not have an equivalent in the Azeri Latin alphabet. The Azeri linguistic rule is to convert kasra to 'i', not to pronounce'ۀ', and to express 'ü' with dammaۀ Second, the construction of some words is due to the fact that words may not be used interchangeably in Arabic, although they are common in Azeri. Third, the semantic transformation of some words by virtue of the transition to figurative meaning has given rise to homonyms. Some words only have a semantic transformation, and there is sometimes a subtle figurative relationship among words. The word used in the Azeri language has a specific meaning, but it has a semantic extension in Arabic. Some words can have a new meaning in the Azeri language, while not in Arabic. Sometimes a word is common in both languages and has the same meaning. Sometimes the two words used in the Azeri language have the same meaning, which is not the case in Arabic.

Keywords: the Republic of Azerbaijan; Azeri Turkish Language; Arabic Words Involved; Phonetic, Morphological, and Semantic Changes.

References:

- Abdullayev, B., Askerli, M., & Zarinazade, H. (2005). *Dictionary of Arabic and Persian words used in classical Azerbaijani literature.* Baku: East-West.

[*] Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran (Responsible author) abayanlou@yazd.ac.ir)
[**] Bachelor of Translation and English Language, Faculty of Pedogogy, Baku Engineering University, Azerbaijan
ghuseynli1@std.beu.edu.az
Received: 09/07/2019 Accepted: 10/11/2019
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
Doi: 10.22108/rall.2019.118079.1220

- Abdultavvab, R. (1999). *Lessons in Arabic Linguistics (Sixth Edition)*. Cairo: Publication of Al-Khanji.
- Ağamirov, C. (2016). *Old Azerbaijani writing, Azerbaijani alphabet in Arabic*. Baku: Ganja State University.
- Ali Alkabir, A., Hasaballah, M.A., Alshazili, H.M., & Ahmed, S.R. (Eds.) (No Date). *Ibn Manzur's Lisan Al-Arab*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Aliyev, R. (2007-2008). *Arabic-Azerbaijanan dictionary*. Baku: East-West.
- Al-tavanji, M. (1999). *Thorough literature dictionary (Second Edition)*. Beirut: Dar Al-kotob Al-elmiyya.
- Al-Ziadat, T. M., & Yair, S. (2014). Linguistic Influence and Impact between Arabic and Turkish. *Journal of Linguistic and Literary Studies*, 5(1), 5-16.
- Amid, H. (1997). *Amid's Persian dictionary.* Tehran: Amir Kabir Publication.
- Anees, I. (1988). *Al-Vasit Dictionary (Third Edition).* Tehran: Islamic Culture Publishing Office.
- Azarnush, A. (2014). *Arabic- Persian modern dictionary (Fifteenth Edition).* Tehran: Ney Publication.
- Behzadi, B. (2004). *Azerbaijan- Persian dictionary (Second Edition).* Tehran: The institution of modern dictionary.
- Huseynli, G. (2019). Morfological basis of Arabic originated words. *3rd International Scientific Conferences of Young Researchers.* Azerbaijan: Baku Engineering University, 964-966.
- Jadurrab, H. (2011). *Dictionary of Political, Diplomatical, Economical Terminology*. Assiut: Dar Al-olum.
- Mirzae, N. A. (2001). *The dictionary of modern terminology*. Qom: Dar Al-thaqalayn.
- Omar, A. M. (2008). *A Dictionary of Contemporary Arabic*. Cairo: Alam Al-kotob.
- Orucov, A., Abdullaev, B., & Rahimzade, N. (2006). *Explanatory Dictionary of the Azerbaijan Language. Azerbaijan National Academy of Sciences*. Institute of Linguistic named after Nasimi. Baku: East-West.
- Yaqub, E. B. (1982). *Arabic linguistics and its features*. Beirut: Dar *Al-elm lil-*Malayin.
- Zare Shahmarasi, P. (2007). *The history of the Turkish language in Azerbaijan*. Tabriz: Akhtar Publication.
- Zare Shahmarasi, P. (2016). *Comprehensive Turkish Dictionary, Azerbaijani-Farsi*. Qazvin: Azarmidokht and Akhtar Publications.

بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان
العدد ٢٣ (خريف وشتاء ١٤٤٢هـ. ق/ ١٣٩٩ هـ. ش)، ص ١٨ ـ ١
المقالة: محكمة

التطور البنائي والدلالي للكلمات العربية الدخيلة في اللغة التركية المعاصرة بجمهورية أذربيجان

دراسة مصطلحات جديدة[١]

علي بيانلو ❖
گوول نوره حووسينلي (Gülnurə Hüseynli) ❖❖

الملخّص

طفقت اللغة التركية تتطور في جمهورية أذربيجان بفعل الحاجة وتلوذ إلى صنع كلماتها من صميم لغتها أو تستعير كلمات عربية لتوسيع دائرة الإفادة في بيان الأغراض لدى الأوساط القومية والدولية. من هنا، تتبيّن أجواء الدراسة؛ إذ أنّها تهدف إلى معالجة الكلمات والمصطلحات العربية الدخيلة ودراسة سماتها الصوتية وتتابع من خلالها، التطورات الصرفية والدلالية للكلمات، ضمن استعمالها في الأذربيجانية. قامت هذه الدراسة بتصنيف الألفاظ في الجداول تحت عناوين أصلية وفرعية، نظراً للتطوّرات البنائية (الصوتية والصرفية) والدلالية؛ وتمّ اختيار الألفاظ للبحث صدفةً، حسب القراءة في الصحافة، والكتب، والمقالات العلمية والأدبية بلغتها الأذربيجانية؛ وتمّ اختيارها أيضاً عن طريق المشاهدة والاستماع لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة، نظراً لتداولها الكثير فيها. وحصلت النتائج التالية: أوّلاً، أنّه لا يكتب في الأبجدية الأذربيجانية اللاتينية حرفا "ء ، ع"؛ ومن عادة اللغة إشباع الكسرة ياءً والوقف على التّاء المربوطة وحذفها في الكتابة ونقل الضمّة إلى واو مشبعة مضاعفة؛ وثانياً، تحليل بناء بعض الكلمات صرفياً يهتدي بنا إلى قضيّة النحت؛ وقد لا تستعمل الكلمات بصياغتها الصرفية في العربية، رغم تداولها في الأذربيجانية؛ وثالثاً، قد تصنع الكلمة الدخيلة نوعاً من المشترك اللفظي، والسبب فيه انتقال الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازيّة؛ والكلمة قد لا تتطوّر لفظاً فتبقى على حالها، رغم التّحول المعنوي فيها؛ وعن سبب تحويل المعنى، قد يتبادر إلى الذّهن وجود علاقة مجازيّة شفيفة بين الكلمات؛ واللفظ الأذربيجاني قد يكون قصير الدلالة؛ بينما اللفظ العربي يتوسّع في المعنى؛ وقد تجد اللفظة حياة معنوية جديدة في الأذربيجانية دون العربية؛ وقد تشيع الكلمات في اللغتين على السواء وبمعنى واحد؛ وقد تختلط الكلمات الدخيلة في الدلالة فتستعملان بمعنى واحد في الأذربيجانية دون العربية.

المفردات الرئيسية: جمهورية أذربيجان، اللغة التركية الأذربيجانية، الكلمات العربية الدخيلة، التطورات الصوتية والصرفية والدلالية

١ـ تاريخ التسلم: ١٣٩٨/٤/١٨هـ. ش؛ تاريخ القبول: ١٣٩٨/٨/١٩هـ. ش.

❖ أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة يزد، يزد، إيران (الكاتب المسؤول) Email: abayanlou@yazd.ac.ir

❖❖ طالبة بكالوريوس في قسم الترجمة واللغة الإنجليزية، جامعة باكو للهندسة، جمهورية أذربيجان Email: ghuseynli1@std.beu.edu.az

Copyright©2020, University of Isfahan. This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License (http://creativecommons.org/licenses/BY-NC-ND/4.0), which permits others to download this work and share it with others as long as they credit it, but they cannot change it in any way or use it commercially.

Doi: 10.22108/rall.2019.118079.1220

١ـ المقدمة

الغُزّ أو الأوغوز هي القومية التركية الأم كانت قاطنة في آسيا الوسطى، فهاجرت سلالات تركية من قبائل الأوغوز إلى غربي فارس، وآسيا الصغرى، وجمهورية أذربيجان (منطقة قوقاز)، والعراق، ومنطقة بالقان. وفانتشرت تلك السلالات في هذه المناطق وأسست حكومات؛ كما يتحدّث التاريخ أنّ السّلاجقة الأتراك حكمت على فارس، والعثمانيين سيطرت على آسيا الصغرى (زارع شاهمرسى، ١٣٨٥هـ.ش، ص٢٢). فلم يلبث حتّى عمّت اللغة التركية بفعل الحاكمية الإسلامية التركية والقدرة السياسية الناجمة عنها، حيث أصبح الناس يتكلّمون في تلك البقاع بالتركية.

وهناك قوميات تركية أخرى تسمّى "أوزبك" و"قرقيز" و"قازاق" و"تركمان" و"تاتار"، وهي تختلف في العنصر واللهجة التركية، عن القومية الأذربيجانية، والقومية الآناضولية، بحيث تعتبر قسيماً آخر من القسائم التركية.

وهنا نخصّ بالذكر وبالتحديد القومية الأذربيجانية، حسب عنوان الدراسة. وهي انتشرت على غربي آسيا من شمال غربي إيران إلى حدود جنوب روسيا في منطقة داغستان. ومنطقة أذربيجان يقع قسم منها في الشرق الأوسط ويقع قسم آخر منها في منطقة قوقاز الجنوبية على شواطئ بحر قزوين. وهذه القومية تعيش حاليّا بين دولتين، إيران وجمهوريّة أذربيجان في ملايين نسمة؛ غير أنّ جاليات أذربيجانية قليلة العدد منها تعيش في البلدان المجاورة مثل جرجيا، وتركيا، وإرمينية، وقازاقستان، وروسيا. وتشترك هذه القوميّة الأذربيجانية رغم انتشارها في مختلف الدول في اللغة، واللهجة الرسمية، والديانة، والثقافة، والتقاليد الشعبية، والتاريخ، والأدب الشّعبي الكلاسيكي، والموسيقى، والملابس الشعبية، و...، مع أنّها بفعل السياسة تتميّز كلّ شتات من هذه القومية بميزات الدولة التي تعيش في ضمنها.

ومن الميزات الخلافية أنّها: أوّلاً، تتمّ كتابة اللغة التركية في إيران بالحروف العربية ـ الفارسية، وفي جمهورية أذربيجان تستخدم حالياً الحروف اللاتينيّة، بحيث «**أجرى الشّعب الأذربيجاني إعادة أبجديّة في مراحل أربع: عربي، لاتيني، كريلي، لاتيني**» (Ağamirov, 2016, p 4-5)؛ وثانياً، إنّ اللغة التركية الأذربيجانية في إيران تعتبر لغة قومية غير رسمية، بينما تُستعمل اللغة التركية رسمياً لدى جمهورية أذربيجان؛ ثالثاً، لا يكتب بها المواطن الإيراني الناطق بالأذربيجانيّة في المناسبات الإدارية، فانحصرت الكتابة بها في الشعائر الدينية، والمباهج والمراثي، والأشعار المحلية، والمناسبات الأسريّة والودية، و...، في حين أنّ هذه اللغة لدى الجمهورية الأذربيجانية تُستخدم في الشؤون الإدارية الداخليّة للبلاد، والشؤون الدوليّة خارج البلاد؛ ويتمّ التعليم بها في المدارس والجامعات والمعاهد العلمية الأخرى؛ رابعاً، أنّها بقيت لدى المواطن الإيراني الأذربيجاني تستعمل المفردات التركية القديمة والكلمات المأثورة الدخيلة العربية والفارسية في التخاطب، بينما هي في أحضان دولة الجمهورية الأذربيجانية جعلت تتطوّر في كلماتها بفعل الحاجة، ولا محالة أن تلوذ إلى صنع الألفاظ الجديدة من صميم لغتها أو تستعير كلمات جديدة عربية وفارسية وروسية ولاتينية أخرى لتوسيع دائرة إفادة اللّغة.

ونخصّ بالذّكر أنّ هناك مفردات عربية جديدة اصطلاحية يستخدمها المواطن في جمهورية أذربيجان إثر تفعيل اللغة وتنشيطها، دون المواطن الإيراني الناطق بالأذربيجانية، وهو بقي في إطار الكلمات العربية المأثورة، لا يعرف تلك المفردات الجديدة، لا ألفاظها ولا دلالاتها ولا كتابتها اللاتينية، وذلك بسبب اعتبار لغته لغة غير رسمية لحالية قومية إيرانية.

إذن عرفنا، حسب تلك الميزات، أنّ التركية الأذربيجانية شهدت توارد الكلمات العربية في لغتها فترة إشاعة الإسلام في أراضيها إلى عصرنا الراهن، فيستخدمها الناطق بالتركية في الدولتين إيران وجمهورية أذربيجان في تخاطبه وأدبه الشعبي

الكلاسيكي التقليدي، وكذلك كانت تستعمل المفردات والكلمات المأثورة الدخيلة الفارسية، إثر الحاكمية الإسلامية العربية الإيرانية، منذ أزمان طويلة.

هذا، وطفقت دولة أذربيجان تسبق أذربيجان التابعة لدولة إيران في اختيار الكلمات العربية غير ما شاع في الأزمنة السابقة، ونعني اتّخاذ كلمات عربية معاصرة جديدة تفيد في بيان الأغراض في مختلف الأوساط القومية والدولية. وهكذا دخلت الكلمات الروسية في اللغة التركية بجمهورية أذربيجان بسبب انضمامها إلى الدولة السوفيتيّة وسيطرتها عليها قبل استقلالها، فازدادت حجماً وسعةً في المفردات. إذن يظهر التباين بين الدولتين في استعارة اللغة التركية بجمهورية أذربيجان للكلمات العربية الجديدة، غير ما هو شاع، بفعل التاريخ، واستعارة الكلمات الروسية في الدولة السوفيتية التي عاشت في أحضانها، بينما اللغة التركية الأذربيجانية في إيران لم تتعرّض لكلا العاملين.

وخلاصة القول، أنّ كلمات دخيلة عديدة ظهرت بالمنشأ الروسي في اللغة التركية إثر حياة الدولة الأذربيجانية تحت استيلاء الحاكمية السوفيتية لمدّة طويلة. مع الأسف، تعرّضت الدولة الأذربيجانية في تاريخها القديم لاستيلاء الدول. وتمّ هذا الاستيلاء المنظور إمّا في الثقافة، وإمّا في العقيدة، وإمّا في اللغة، ولم تسلم منها بلاد أذربيجان تماماً. فتعرّضت أراضي دولة أذربيجان لاحتلال كبير في القرنين ۸ و۹ للميلاد من قبل العرب. وتلقّت اللغة الأذربيجانية بالقبول كثيراً من الكلمات ذات المنشأ العربي، نتيجة تبليغ الدين وإشاعة الثّقافة من الجانب العربي (Hüseynli, 2019, p 964).

واللافت أن السبب في اختيار البحث الحاضر، أنّ الناطق بالتركية في الجمهوريّة الأذربيجانية سبق المواطن الإيراني الناطق بالتركية الأذربيجانية في استخدام الكلمات العربية الدخيلة المعاصرة ذات الدلالات الجديدة، نتيجة استقلاله السياسي والثقافي، فهو وسّع ـ جرّاء استخدام تلك الكلمات الدخيلة ـ دائرة الإفادة للغته في بيان الأغراض لدى الأوساط القومية الداخلية والدولية الخارجية. فازدادت الفجوة بين القومية الأذربيجانية العائشة في الطرفين من الحدود، عندما استُخدمت الأبجديّة اللاتينيّة في جمهورية أذربيجان. فكلّ ذلك أدّى إلى تطور الكلمات العربية الدخيلة من الجهات الصوتية والصرفية والدلالية. وهي جهات تتأثّر بالمؤثّرات الإقليمية والجغرافية عادةً.

ومن هذا المنطلق، باتت هذه التطورات الثلاثة (الصوتية والصرفية والدلالية) محطّ البحث، في هذه المقالة. وحسب إلمامنا بالموضوع، لاتحظى التركية الأذربيجانية، في الأوساط العلمية لدى العرب وغيرهم، بالدراسة الواسعة المشهودة، في بيان صلتها اللغوية بالعربية، مثلما تحظى بها التركية الآناضولية. وربّما يعود الأمر إلى أسباب عديدة. فلهذا، قمنا بالدراسة والبحث لبيان الصلة اللغوية بين التركيّة في الجمهورية الأذربيجانية والعربية. في ظنّنا، حاولنا أن نسدّ فراغ البحث اللغوي في هذه العجالة وأن نتوسّل إلى بيان الأهداف التّالية من القيام بالدراسة لتبيين الموضوع أكثر إضاءة.

۲ـ أهداف البحث

هذه الدراسة تهدف إلى معالجة الكلمات والمصطلحات العربية الدخيلة ودراسة سماتها البنائية الصوتية دراسةً مستفيضة، بحيث تتابع من خلالها التطورات البنائية الصرفية والدلالية للكلمات العربية، ضمن استعمالها في اللغة التركية الأذربيجانية.

٣ـ أسئلة البحث

ـ ما هي السمات البنائية الصوتية للكلمات العربية الدخيلة في اللغة التركية بجمهورية أذربيجان؟

ـ كيف تطوّرت الكلمات العربية الدخيلة في بنائها الصرفي ضمن استخدامها في الجمهورية الأذربيجانية؟

ـ كيف تطوّرت الكلمات العربية الدخيلة في دلالتها ضمن استخدامها؟

٤ـ منهج البحث

نظراً للتطورات البنائية (الصوتية والصرفية) والدلالية، فقامت هذه الدراسة بتصنيف الكلمات والألفاظ العربية الدخيلة في جداول تحت عناوين أصلية أربعة وعناوين فرعية مختلفة؛ فمنها ما طرأ عليه التحول والتطوّر في اللفظ والدلالة معا؛ ومنها ما وقع عليه التطور في البناء مع تذبذب في المعنى بين البقاء والتحوّل؛ ومنها ما شهد تطوراً بنائيّاً دون الدلالة؛ ومنها ما رأى تطوراً دلاليا دون تحول في البناء.

هذا، وتمّ اختيار الألفاظ للبحث صدفةً، حسب القراءة في الصحافة الأذربيجانية وقراءة الكتب والمقالات العلمية والأدبية بلغتها التركية الأذربيجانية، وتمّ اختيارها أيضاً عن طريق المشاهدة والاستماع لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة؛ نظراً لتداولها الكثير فيها. وهي كلمات ومصطلحات معاصرة، وليست مأثورة قديمة النشأة في جلّها. وأمّا تحليل معاني المفردات فلا محالة أنّه يعتمد على ما جاء في معاجم اللغة؛ إذ لا يمكن تشريح المعاني بغير المعاجم والقواميس والإتيان بها من الفراغ.

خلاصة القول في هذا المجال أن طريقة الدراسة قد جمعت بين خطّتين: أوّلا، تقوم بتصنيف المفردات الاصطلاحية الجديدة عن طريق الصدفة وحسب التداول والتّكرار، كما نسمع في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة (التلفاز والإذاعة) والمقروءة (الصحافة، والكتب، والمقالات، والصفحات الإنترنتية)؛ ثانياً، تقوم بالكشف عن جذور الكلمات في مصادرها الأصلية، أي المعاجم العربية؛ ثمّ تبادر إلى تحديد المعاني للكلمات في المصادر التركية الأذربيجانية حتّى تتبيّن تلك التطورات البنائية والدلالية. وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار اتّباع المنهج الوصفي والتحليلي في الدراسة.

٥ـ خلفية البحث

هناك دراسات لغوية قد عنيت باللغة الأذربيجانية فيما يرتبط بموضوع هذه المقالة. منها يوجد كتاب بمجلّد واحد اسمه "فرهنگ آذربایجانی ـ فارسی" (= قاموس أذربيجاني ـ فارسي)، كتبه بهزاد بهزادي عام ٢٠٠٤م. يجمع هذا الكتاب بين المفردات التركية الأصيلة وبعض المفردات العربية الدخيلة في التركية، بدلالاتها القديمة والمعاصرة، ويتمّ درج الكلمات التركية بالأبجدية العربية الفارسية دون اللاتينية. ويوجد كتاب آخر بمجلّدين يحمل عنوان "معجم الكلمات العربية والفارسية المستعملة في الأدب الأذربيجاني التقليدي" (= Klassik Azərbaycan ədəbiyyatında işlənən ərəb və fars sözləri lüğəti). ألّفه بهروز عبدالله‌يف (Bəhruz Abdullayev) وميرزه عسكرلي (Mirzə Əsgərli)، وحسن زرينه‌زاده (Həsən Zərinəzadə)، عام ٢٠٠٥م. يحتوي هذا الكتاب على كلمات وتركيبات عربية وفارسية قد انتشرت في الأدب الأذربيجاني التقليدي مع ما يقابله من التعابير في اللغة الأذربيجانية. هناك كتاب آخر في أربعة مجلّدات، اسمه "المعجم المفصل في اللغة الأذربيجانية" (= Azərbaycan dilinin izahlı lüğəti) أعدّه علي حيدر أروج‌أف (Əliheydər Orucov) وبهروز عبدالله‌يف (Bəhruz Abdullayev) ونرجس رحيم زاده (Nərgiz

(Rəhimzadə سنة ٢٠٠٦م. هذا الكتاب جمع في دفّتيه الكلمات الأذربيجانية ذات المنشأ التركي الأصيل والكلمات الدخيلة العربية والفارسية والروسية واللاتينية الأخرى التي تستفاد في جمهورية أذربيجان. وهذا الكتاب يعتبر من أهمّ المعاجم في هذا البلد. وكذلك هناك كتاب آخر في مجلّدين، عنوانه "قاموس عربي ـ أذربيجاني" (Ərəbcə- Azərbaycanca Lüğət =)، كتبه رفيق علييف (Rafiq Əliyev)، وانتشر سنتين ٢٠٠٧ و٢٠٠٨م. يضمّ هذا الكتاب خمسة وأربعين ألف لفظ عربي ومعرب معاصر مستعمل، وتقابله دلالات تركية أذربيجانية.

وصدرت مقالة عنوانها "التأثّر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركيّة"، كتبها تيسير محمّد الزيادات وسميرة يابر، سنة ٢٠١٤م، في العدد الأوّل من مجلّة الدراسات اللغويّة والأدبية. تهدف هذه المقالة إلى مدى تأثّر اللغة التركية الحديثة باللغة العربية. وتدرس تأثير اللغة التركية العثمانية في اللغة العربية، خاصةً زمن الدولة العثمانية. وتوصّلت الدراسة إلى أنّ هناك كلمات عربيّة دخلت التركية مع الحفاظ على معانيها أو بنفس اللفظ واختلفت في المعنى، و... . لذلك، يمكن القول إنّ هذه المقالة تختلف في أهدافها وطريقة بحثها وأرضيتها عن مقالتنا هذه. وهناك كتاب آخر في مجلّدين، اسمه "فرهنگ جامع ترکی، آذربایجانی ـ فارسی" (= المعجم الشامل التركي، أذربيجاني ـ فارسي)، ألّفه پرویز زارع شاهمرسی، عام ٢٠١٦م. يحتوي هذا الكتاب على الكلمات التركية الأصيلة دون الكلمات الدخيلة، وتمّ درج المفردات التركية فيها، بين الأبجدية العربية واللاتينية.

وانتشرت أخيراً مقالة في ثلاث صفحات، اسمها "المباني التشكيلية (المورفولوجيّة) للكلمات ذات النشأة العربيّة" (Ərəb mənşəli sözlərin morfoloji əsasları)، بقلم طالبة بكالوريوس اسمها گوول نوره حووسينلی (گل نوره حسينلی) (Gülnurə Hüseynli)، سنة ٢٠١٩م، في المؤتمر الدولي الثالث للشباب الباحثين، والذي أقيم في جامعة باكو للهندسة. تقصد الكاتبة في مقالتها إلى تبيين المظاهر البنائية التشكيلية للكلمات الدخيلة العربية في اللغة التركية الأذربيجانية. وهي تناولت أسماء المكان والفاعل والمفعول العربية الدارجة في اللغة التركية الأذربيجانية مع الإشارة إلى المصادر الثلاثية لتلك الأسماء، ثم عالجت أسماء الفاعل من المصدر الثلاثي المزيد تحت باب التفعيل مع الإشارة إلى الفعل الماضي له، وناقشت أيضاً أسماء الفاعل من باب المفاعلة المزيد الثلاثي مع التنويه بالفعل الماضي له، وتطرّقت أخيراً إلى المصادر العربية المجردّة المستعملة في اللغة التركية الأذربيجانية. وذلك كلّه تمّ من خلال رسم الألفاظ بالحروف العربية والحروف اللاتينية داخل الجداول دون شرح لازم.

أمّا البحث الحاضر فقد استفاد ـ عادةً ـ من الكتابين المذكورين *المعجم المفصّل في اللغة الأذربيجانية* و"*قاموس عربي ـ أذربيجاني*" في تحليل الدلالات للألفاظ العربية الدخيلة مع الاستعانة بكتاب *لسان العرب* و*المعجم الوسيط* في الكشف عن الدلالات الأصيلة للكلمات العربية. وفي هذا المسار، تمّت مقارنة الدلالات بين اللغتين، إلاّ أنّ دراسة التطور البنائي (الصوتي والصرفي)، في معظمه من فعل هذا البحث، وهو الذي قلّما يعتمد على الكتب العلمية. وفي نهاية المطاف، تشكلت العناوين التالية، كما يلي ذكره.

٦ـ التطور البنائي والدلالي معا (ما تحوّل لفظه ومعناه معا)

٦ـ١ـ حذف الهمزة وإشباع الكسرة في البناء

لا يوجد في الأبجديّة التركية الأذربيجانية، حرفا "ء ، ع"، لذلك يحذف هذان الحرفان في الكتابة اللاتينية مهما وقعا في الكلمة. ومن عادة اللغة التركية أيضاً إشباع الكسرة وتمثيلها ياءً، إلاّ أنّ هناك استثناءات، وهي تُحمل على السماع وليس على القياس. على سبيل المثال، نرى في كلمة "استحصال" وفي كتابتها اللاتينية أنّ الكسرة الأولى تشبع ياءً وتعدل الكسرة الثانية الواقعة تحت "تاء" عن تعرضها للإشباع، كما في الجدول التالي. وفي كلمة "استقامة" شذوذ آخر في تثبيت التاء المربوطة مبسوطة، وهي التي سيأتي شرحها في البحث الآتي.

جدول رقم ١

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربايجاني	الكتابة الأذربايجانية	ما يعادله في العربية
استحصال❖	ایستِحصال	İstehsal	إنتاج
إدمان	ایدمان	İdman	رِياضة
انكشاف	اینکیشاف	İnkişaf	تقدّم ـ تطوّر وتَطوير
إيفاء	ایفا	İfa	تَأدية ـ أداء
استقامَة❖	ایستیقامَت	İstiqamət	إتّجاه

كلمة "استحصال" لم ترد في المعجم العربي بهذه الصيغة إلا في صيغ"حَصَلَ، وحَصَّلَ، وتَحصّلَ". فجاء في *لسان العرب*: **«حَصَلَ الحاصلُ من كلّ شَيءٍ: ما بَقيَ وثَبتَ وذَهبَ ما سواه، يكونُ من الحسابِ والأعمالِ ونحوها. حَصلَ الشّيءُ يحصُلُ حُصولاً وتَحصّلَ الشّيءُ: تَجمّعَ وثَبَتَ»** (ابن منظور، بلا تا، ج ٢، ص ٩٠١). و**«حَصلَ فلانٌ على الشّيءِ: أدركه ونالَه»** (أنيس وآخرون، ١٤٠٨ هـ.ق، ص ١٧٩). بينما جاء لفظ "استحصال" في اللغة الأذربيجانية مصطلحاً يطلق على مدلول مفادّه **«تَحصيلُ الشّيءِ وتَحضيرهُ وجَعله في مُتناول الأيدي»** (Orucov və başqalar, 2006,vol 2, p 580). وجاء في معجم أذربيجاني ـ فارسي عن هذه المفردة: **«استحصال: توليد، محصول، ... واستحصالات: توليدات في معمل ومجمّع صناعي»** (بهزادی، ١٣٨٢هـ.ش، ص ١٦٤). وهذا يعادل"الإنتاج" في اللغة العربية المعاصرة، كمصطلح جديد (Əliyev, 2008,vol 2, p 597). يعني أنّ مفهوم الحصول (الاستحصال) على الشيء وتوليده يخرج من إطاره المعنوي العام (التعميمي) في اللغة العربية القديمة إلى الإطار المعنوي الخاص (التخصيصي) في اللغة الأذربيجانية الجديدة، في مجال إنتاج البضائع والسلع في المنتجات والمعامل والمجمعات الصناعية.

ومن الناحية الصرفية، نتصوّر أنّ الفعل المزيد الثلاثي باب "استفعال" يأتي في معنى الفعل من المصدر المجرّد، أي: حَصَلَ على الشيء = استحصَلَ على الشيء. وبهذا المنظور ما جرى الفعل من (ح، ص، ل) على الاستفعال، في المصادر اللغوية القديمة، مثل معجم *تهذيب اللغة* للأزهري، *ولسان العرب* لإبن منظور، *والمصباح المنير* للفيوميّ، وفي المصادر الجديدة مثل: *المعجم الوسيط* لإبراهيم أنيس والزملاء، *والمعجم العربي الحديث (لاروس)* لخليل الجُرّ، وترجمة *المنجد الأبجدي* لأحمد سيّاح، و... إلاّ أنّ صاحب كتاب *فرهنگ معاصر عربی ـ فارسی*، سوّى بين الصيغ "حَصلَ على، حَصّلَ، تَحصّلَ على، استَحصلَ على" في الدلالة على حصول الشّيء ونيله وأخذه (آذرنوش، ١٣٩٢هـ.ش، ص ١٩٦ ـ ١٩٧). وقد يرد في معجم معاصر: **«استَحصَلَ يَستَحصِلُ،**

استِحصالاً، فَهو مُستَحصِل، والمفعولُ مُستَحصَل. استَحصَلَ الحُكمَ: استَنبَطَه واستَخرجَه..» (عمر، ٢٠٠٨م، ج١، ص ٥٠٨). و هذا من باب استعمال ما هو مهمل.

وعن كلمة "إدمان" وجاء في *لسان العرب*: **«أدمنَ الشَّرابَ وغيرَه: لم يُقلِع عَنه. يقالُ: فُلانٌ يُدمنُ الشُّربَ والخمرَ، إذا لَزِمَ شُربها. يقال: فلانٌ يُدمنُ كذا، أي يُديمه، ومُدمنُ الخمر، الّذي لايُقلع عن شُربها. يقال: فُلانٌ مُدمنُ خَمرٍ أي مُداوم شُربها»** (ابن منظور، بلا تا، ج٢، ص ١٤٢٨). وتكتمل هذه الدلالة القديمة وتتوسّع دائرتها، حيث تدلّ كلمة "إدمان" على أنّه **«شَخصٌ أصبح يعتمدُ على استعمالِ الأدويةِ أو المخدّراتِ ليكتفي عاطفيّاً مما نَتجَ لديه عن ذلك، حاجةٌ لاتُقاومُ واستمرارٌ في استعمال المخدّرات، فكوّنت لديه قدرةٌ على احتمال أيّ مقاومة للأدوية أو المخدّرات، مما يَستلزمه أخذ جرعة أكبر وأقوى»** (جاد الرب، ٢٠١١م، ص١٢). إذن تعني كلمة" إدمان" التعود على شرب الخمر وغيرها وتعاطي الأدوية والمخدّرات.

لكن اللغة الأذربيجانية لا تكتفي بهذه الدلالات، بل إنّها توسّع في المعنى ثمّ تخصّصه، بحيث تقصد: **«الحركات والممارسات البدنيّة الّتي تهدف إلى تقوية العضو وتنميته»** (Orucov və başqalar, 2006,vol 2, p 504). وهكذا تأتي كلمة "إدمان" بمعنى "رياضة" في اللغة العربية (Əliyev, 2007,vol 1, p 396). يبدو أنّ الدلالة الأذربيجانية بعيدة عن الدلالة العربية في ظاهر الأمر، غير أنّ هناك صلة شفيفة رقيقة، بحيث الإدمان بمعنى تناول الخمر والأدوية والمخدّرات فعل يفتقر إلى الاستمرار والتعود والتّكرار حتّى يصبح كعادة يومية من العادات. وهكذا الإدمان بمعنى الرياضة فعل يحتاج إلى الاستمرار والتعوّد والتّكرار ليصير عادة كالعادات اليومية. وهنا، يمكن أن نستنبط نوعاً من المشترك اللفظي والسبب فيه **«انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصليّ إلى معانٍ مجازية أخرى لعلاقة ما، ثمّ الإكثار من استعمالها، حتّى يصبح إطلاق اللّفظ مجازاً في قوّة استخدامه حقيقةً»** (يعقوب، ١٩٨٢م، ص١٨٠). لعلّ السبب في غموض العلاقة، بين بعض معاني المشترك اللفظي، أنّها قد تكون مرتبطة بأشياء تاريخية، أدّت إلى نشوء المعاني البعيدة للكلمة (عبد التّواب، ١٩٩٩م، ص ٣٢٨).

وعن لغة "انكشاف" في اللغة العربية: **«انكشفَ الشّيءُ: ظَهَرَ، مُطاوعُ كَشَفَ»** (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٧٨٩). وجاء في المعجم التركي الأذربيجاني: **«الرّقي والتّقدّم إلى الأمام، التزايد، الارتفاع، الترقّي، التعالي»** (Oorucov və başqalar, 2006,vol 2, p 552-553). ومن المنطلق هذا، اصطلح "انكشاف" في اللغة الأذربيجانية على "تقدّم" (Əliyev, 2008 ,vol 2, p 377). و"تطوير وتنمية" في اللغة العربية (Əliyev, 2008, vol 2, p 191). إذا كان الانكشاف ظهوراً وبروزا لشيء أو حدث، حسب اللغة العربية فيمكن توسيع المعنى في ذلك حتّى يشمل مفهومي التطوير والتنمية، وهما نوع من الانكشاف والظّهور لما يريد الجلاء والبروز على العيان.

وعن لغة "إيفاء" جاء في المعجم العربي: **«وَفي بعَهده وأوفى بمعنى. أوفاني حَقّه، أي أتَمّه ولم ينقُص منه شَيئاً، وكذلك أوفى الكيلَ أي أتّمه ولم ينقص منه شَيئاً»** (ابن منظور، بلا تا، ج ٦، ص ٤٨٨٤ ـ ٤٨٨٥). وقيل: **«أوفى فلاناً حَقّه: أعطاه إياه وافياً تامّاً. وأوفى على المكان: أشرفَ عَليه»**(أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ١٠٤٧). وهذا المعنى الأخير، أي إعطاء الحقّ تماماً والإشراف على المكان، قد يجتمع في شيء يوافق المدلول الأذربيجاني ويقترب منه والذي يقصد **«إنجاز عملٍما، إحياؤه، تطبيقه. تأدية العمل الفنّيّ مثل فنّ التغني، والعزف، والتّمثيل، من أجل مشاهدة الآخرين واستماعهم له»** (Orucov və başqalar, 2006,vol 2, p 505). وكلمة "إيفاء" حسب المصطلح الأذربيجاني توافق كلمة "تأدية" في اللغة العربية (Əliyev, 2007, vol 1, p 12). وذلك يتمّ من أجل تقديم البرنامج وتأديته، بحيث يعلو الإنسان على المنصّة ويشرف من مكان العرض على المتفرجين ويعطي حق العرض ويؤدّي حق العمل بإحسانه تماماً. وهذا

من باب المجاز والاستعارة المصرحة التبعية في إقامة التشبيه بين التأدية وبين الإيفاء. فتحذف كلمة التأدية وتبقى كلمة الإيفاء في اللغة الأذربيجانية دلالة على الكلمة المحذوفة.

جاء عن كلمة "استقامة" في *لسان العرب* : **«الاستقامة: الاعتدال، يقالُ: استقامَ لَه الأمرُ. وقامَ الشّيءُ واستقامَ: اعتَدلَ واستَوى»** (ابن منظور، بلا تا، ج ٥، ص ٣٧٨٢). وجاء في صدد هذه الكلمة: **«وإذا انقادَ الشّيءُ واستَمرّت طَريقتُه فقَد استقامَ لِوَجهِهِ»** (المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٧٨٣). وهذا المعنى الثاني قد يقترب من الدلالة الأذربيجانية؛ إذ هي استمرار الطريق، وامتداده في الطول واستقامته لوجهما، بحيث جاء في المعجم التركي الأذربيجاني: **«خطّ السّير لشيء، الجهة المتركزة للحركة والسير، السمت، الطّرف. خطّ التطوير والتنمية لأي فَعاليةٍ، وعَملٍ، وحادثٍ، و...»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 584). وجاء عن هذه المفردة في معجم أذربيجاني ـ فارسي آخر: **«السمت، الجهة، الطرف، المسار، المنهج، المشي، الخط، الاتّجاه»** (بهزادی، ١٣٨٢هـ.ش، ص١٦٥).

ولكن كلمة "استقامة" المستعملة في اللغة التركية الأذربيجانية المعاصرة تطوّر معناها وأصبحت مصطلحاً متداولا في التخاطب. وهذه الكلمة تعادل اليوم كلمة "اتجاه" في العربية المعاصرة (Əliyev, 2008, vol 2, p 744) والتي تستعمل في الأوساط العلمية والسياسية والاجتماعية والدينية. وعن سبب تحويل المعنى، قد يتبادر إلى الذهن أنّ الاستقامة، وهي استواء واعتدال أو انتصاب، حسب المعجم العربي، فيها امتداد في الطول العمودي، كما للاتجاه، حسب المعجم الأذربيجاني، امتداد في الأفق بين اليمين واليسار. وهذه علاقة مجازية دقيقة شفيفة.

٦ـ٢ـ حذف التاء المربوطة مع تغيير الدلالة

أشرنا ـ في البحث الماضي ـ إلى تثبيت التاء المربوطة. ولكن نقول: إنّ الوقف على التاء المربوطة وحذفها في الكتابة اللاتينيّة أمر مطرّد، يشبه بالقياس، كما سنلاحظ في الجدول. في تفسير بناء كلمة "عنعنة" المجدولة، نقطتان: النقطة الأولى تعود إلى ظاهرة لغوية لهجيّة قديمة تُعزى إلى تميم وقيس وأسد؛ والمراد منها إبدال الهمزة المفتوحة عيناً خاصّةً في "أنَّ" أو "أنْ" مثل قولك: "أشهدُ عنّ (أنّ) محمّداً رسولُ الله". ورويت في العربية القديمة أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عيناً. وأغلب الظنّ أنّها من عنعنة تميم. ونصّ على هذه الظاهرة اللغويون القدماء، ومنهم الفرّاء، وثعلب، وابن دريد (عبد التواب، ١٩٩٩م، ص١٣٥ـ ١٣٧). و"العنعنة" يكمن ترسيم بنائها هكذا: (أن + أن = أنأنَ = عَنعَنَ). وهذا البناء غير دخيل في بحثنا.

أمّا النقطة الثانية فهي ترتبط بالبحث الحاضر في الحديث عن بناء الكلمة. ربّما تدلّ كلمة "عنعنة" على عبارة طويلة، وهي "ينقلُ أو يروي فلانٌ عن فلانٍ عن فلانٍ". ثمّ حذف الفعل والفاعل والمجرور فبقي"عن + عن = عَنعَنَ"، حتّى تكوّن فعل رباعي: "عَنعَنَ، يعَنعِنُ، عَنعَنَةً". هذا تفسير لغوي يهتدي بنا إلى قضية طرق النحت. منها، **«حذف بعض الكلمات حذفاً تامّاً دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أيّ أثر»** (يعقوب، ١٩٨٢م ، ص٢١٣).

أشار كتاب *المعجم الوسيط* إلى النقطتين في عبارة قصيرة، هي**«عَنعَنَ فلانٌ عَنعَنَةً: لَفظَ في كلامه الهمزةَ كالعين، وهي لغةٌ لتميم. والرّاوي قال في روايته: رَوى فلانٌ عن فلانٍ عن فلانٍ»** (أنيس وآخرون، ١٤٠٨ هـ.ق، ص٦٣١). وأضاف حسن عميد صاحب المعجم الفارسي معنى ثالثاً جديداً: **«بمعنى الشّرح والبيان لمفاخر/لمآثر الآباء والأجداد بطريق التّسلسل والتّرتيب»** (١٣٧٥هـ.ش، ج٣، ص١٧٣٧).

وبالنسبة لكلمة "تهلكة"، يمكن القول إنّ اللغة التركية تعوّدت إلى نقل الضمة العربية إلى واو مشبعة مضاعفة (ـُـ = وو=Ü) كما نرى في الملفوظ الأذربيجاني "تهلووكه" الذي يعادل "Təhlükə". القضية الأخيرة في البناء الصوتي للكلمات المجدولة التالية تكمن في الوقف على التاء المربوطة وحذفها نهائياً، وفي حذف "ع" في الكتابة اللاتينية، كما أشرنا سابقاً.

جدول رقم ٢

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربيجاني	الكتابة الأذربيجانية	ما يعادله في العربية
عَنعَنَة ـ عَنعَنَويّ	اَنانه(اَنانَ) ـ اَنانوي	Ənənə-Ənənəvi	تَقليد ـ تَقليدي
تَهلُكة	تَهلُووكه (تَهلُووك)	Təhlükə	خَطر
صَحيفَة	صَحيفه (صَحيفَ)	Səhifə	صَفحَة

جاء في المعجم الأذربيجاني عن "عنعنة" أنّها: **«الأذواق، والاحتكاكات، والمعايير الأخلاقيّة، والعادات، و... الّتي تنتقل من جيل إلى جيل عبر التاريخ إلى الساحة... وهي الدأب، والمعيار، والأصل، والقاعدة، الّتي ثَبَتت وتَحدّدت عند الاجتماع، والحياة، والمعيشة»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 119). وهكذا تعني كلمة "عنعنة" الأذربيجانية معنى "تقليد" في العربيّة، وتلحق ياء النسبة بها وتصبح "عَنعَنَوي" أي " تَقليدي"(Əliyev, 2008, vol 2, p 416-417).

أمّا تفسير المعنى فيعود إلى صلة شفيفة عامّة بين العنعنة العربية التي تعني النقل المتناوب أو الرواية المتناوبة للقول والحديث عن الآخرين، وبين العنعنة المندرجة في المعجم الفارسي، وهي بيان المآثر للآباء بالتسلسل، وبين العنعنة الأذربيجانية التي يراد بها الأذواق والعادات والمعايير الأخلاقية المأثورة من جيل إلى جيل؛ بحيث توسعت دائرة المعنى من نقل الحديث عن فلان عن فلان إلى نقل العادات وغيرها عن جيل عن جيل. فخرجت المفردة من الدائرة الضيقة الدلالة العربية إلى دائرة التوسع في المعنى. وما أتى به المعجم الفارسي قد يقترب ممّا أتى به المعجم الأذربيجاني. وهكذا كلمة "عنعنة" (تقليد) معروفة لدى الشعبين الأفغاني والتاجيكي الناطقين بالفارسية في التخاطب، دون الشعب الإيراني الناطق بالفارسية والأذربيجانية، ولو كانت الكلمة موجودة في المعجم الفارسي. و"العنعنة" هي مفردة ميتة لدى الشعب الإيراني، وإن كانت حيّة لدى الشعوب الأخرى. وذلك أمر يتّصل بمؤثّرات مختلفة منها إقليمية، وجغرافية، وتاريخية، وسياسية، وثقافية.

والكلمة الثانية "تهلكة" صدرت عن «**هَلَكَ يهلِكُ هُلكاً وهِلكاً وهَلاكاً: ماتَ... وهَلَكَ الشّيءُ يهلِكُ هَلاكاً، وهُلوكاً ومَهلَكاً ومَهلِكاً ومَهلُكاً وتهلُكةً. والتَّهلُكةُ من نوادر المصادر، ليست مما يجري على القياس. التَّهلُكة: الهَلاكُ. وقيل: التَّهلُكةُ: كلّ شَيء تَصيرُ عاقبتُه إلى الهَلاك**» (ابن منظور، بلا تا، ج٦، ص٤٦٨٦ ـ ٤٦٨٧). وجاء في المعجم الأذربيجاني أنّها «**الحالة الّتي تؤدّي إلى الخوف، الخطر، العمل الخطير... احتمال وقوع حادثة عظيمة، مخيفة، غير مرغوب فيها**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 4, p 292). إذن التهلكة في اللغة العربية تعني الموت والهلاك بينما هي تعني في اللغة الأذربيجانية الخطر (Əliyev, 2007, vol 1, p 272). وهناك فيما يتعلّق بالتهلكة الأذربيجانية مصطلح سياسي وهو" تهلووكه سيزليك شوراسي" (Təhlükəsizlik Şurası) أي مجلس الأمن، التابع لمنظمة الأمم المتّحدة. و"تهلووكه سيزليك" أي بدون خطر وهو الأمن.

الكلمة الأخيرة في هذا الجدول هي "صحيفة" جاء عنها في القاموس العربي «**الصحيفة: الّتي يكتَبُ فيها. وصَحيفةُ الوَجه: بَشَرةُ جلده. والصحيفة: الكتابُ**» (ابن منظور، بلاتا، ج ٤، ص ٢٤٠٤). وجاء في *المعجم الوسيط*: «**الصَّحيفةُ: ما يكتبُ فيه من وَرقٍ ونَحوه ويطلقُ**

على المكتوبِ فيها. وإضمامةٌ من الصّفحاتِ تَصدُرُ يومياً أو في مواعيدَ مُنتظمةٍ بأخبار السّياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والثّقافة، وما يتّصل بذلك»(أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٥٠٨). وخلاصة القول في "صحيفة" أنّها تدلّ على بشرة الجلد، والورق، والكتاب، والمكتوب، والجريدة. والصّحيفة بمعنى الجريدة مصطلح مولّد جديد، والبقيّة لغة قديمة منبوذة. ولكنّها تعني في اللغة الأذربيجانية **«الوجه الواحد من ورق الكتاب، والدفتر، والصّحيفة (الجريدة)، وغيرها»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 4, p 74). ويطلق هذا اللّفظ على الصفحات الإنترنتية الإلكترونية أيضاً. والصحيفة في اللغة التركية ترادف كلمة الصفحة البيضاء من الورق، في اللغة العربية المعاصرة (Əliyev, 2008, vol 2, p 132). و"صحيفة" في اللغة العربية المعاصرة تقابل "قَزِت" (Əliyev, 2008, vol 2, p 120). (Qəzet) وهي لفظة لاتينية شاعت في الأذربيجانية. وبهذا التحديد لمصطلح الصحيفة الأذربيجاني، يمكن القول إنّ اللفظ الأذربيجاني المعاصر قصير الدلالة والتحديد، بينما اللفظ العربي ذو امتداد واتساع في المعنى، منه قديم ومنه جديد.

٣.٦ـ تحولات أخرى في البناء مع تغيير الدلالة

يحتوي الجدول التالي على كلمات لها تطورات أو تحولات في المبنى. وقد ذكرنا بعض تلك التحولات الصوتية المعتادة في اللغة الأذربيجانية، فيما سبق. ومنها حذف الهمزة مهما وقعت في الكلمة، وإشباع الكسرة ياءً، وإشباع الضمة واواً مضاعفةً، كما نشاهد في الكلمات الخمس التالية. ولكنّ هناك استثناءً في كلمة "نطق"(بكسر نون)، ومثل هذه الصيغة لم ترد في المعاجم العربية، بل وردت بالضم والفتح، حيث قيل: **«نَطَقَ الناطقُ ينطِقُ نُطقاً: تَكلّمَ»** (ابن منظور، بلا تا، ج ٦، ص ٤٤٦٢). وجاء **«نَطَقَ ينطِقُ نُطقاً، ونَطقاً، ومَنطقاً: تَكلّمَ»** (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص٩٣١).

جدول رقم ٣

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربيجاني	الكتابة الأذربيجانية	ما يعادله في العربية
تَشَبُّث	تَشَبووث	Təşəbbüs	مُبادرة
مَأذون	مَذون	Məzun	خِرّيج ـ مُتخرّج
كاتب	كاتِيب	Katib	سكرتير ـ أمين
نِطق❖	نِيطق	Nitq	خِطاب

وجاء عن كلمة "تشبّث" في *لسان العرب*: **«التَّشبّثُ: التّعلّقُ بالشّيء، ولُزومُه وشِدّةُ الأخذ به»** (ابن منظور، بلا تا، ج ٤، ص ٢١٨٢). وأفاد المعجم الأذربيجاني أنّ التشبث **«الابتداء بالعمل والإقدام عليه... وقابلية الإقدام المستقلّ على الشيء والمبادرة إليه مباشرةً»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 4, p 331). وهذه الكلمة في الأذربيجانية تقابل المبادرة في العربيّة المعاصرة (Əliyev, 2007, vol 1, p 53). ربّما قد توجد علاقة شفيفة بين شدة تعلّق الفرد بالشيء عامةً في العربية والتعلّق بالعمل والوظيفة والاهتمام بهما خاصةً، كمصطلح أذربيجاني، من ناحية الشدة والقوة في التمسك بأي شيء أو عمل. وهذا الأمر يعتبر توسيعاً لدلالة اللفظ عن المجاز، كما حدث في الأذربيجانية. هذه ظاهرة لغوية يمكن أن نسمّيها المشترك اللفظي، كما مرّ ذكره.

وكلمة "مأذون" تأتي في العربية لغوياً من: **«أذِنَ له في الشّيء إذناً: أباحَه له»** (ابن منظور، بلاتا، ج١، ص٥٢). و**«المأذون: مُوثّق عَقد الزّواج والطّلاق»** (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص١٢). والمأذون في هذا المعنى الأخير كلمة اصطلاحية مطرودة؛ إذ كان الناس في قديم

الزمان يستخدمونها؛ ولكنّها مستعملة اليوم لمن يبادر إلى العمل بإذن أو أمر صادر عن رئيس وغيره عامّةً؛ غير أنّ مصطلح المأذون انتقل إلى اللغة الأذربيجانية ويراد به: **«الطالب الذي أنهى مراحل دراسته في المدرسة أو الجامعة أو الأكاديميّة أو الفصل الدراسي»** (Orucov və başqalar,2006, vol 3, p 362). وقيل في المعجم الأذربيجاني: **«المأذون هو يطلق على حامل شهادة اللّيسانس والذي أنهى المرحلة العالية الأولى من دراسته»** (Əliyev, 2007, vol 1, p 13). فبهذا التحديد، وجدت لفظة "مأذون" حياة جديدة في اللغة الأذربيجانية المعاصرة، دون العربية. وهي تقابل الخرّيج أو المتخرّج (Əliyev, 2007, vol 1, p 258)، في العربية المعاصرة كمصطلح جديد.

وترد كلمة " كاتب" في القاموس العربي أنّه: «**رجلٌ كاتبٌ، والجمعُ كتّاب وكتَبة، وحِرفتُه الكتابةُ**» (ابن منظور، بلاتا، ج ٥، ص ٣٨١٧). وجاء في المعجم الأذربيجاني: **«الّذي ينشئ بالكتابة لإدارة، مؤسّسة، منظّمة، أو لشخص آخر. والّذي يكتب البروتوكولات في المؤتمر. والقائد المنتخب لمنظّمة. والّذي ترأّس لفرع التّنسيق والتّطبيق في مؤسّستها»**(Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 249). وهنا، يبدو أنّ الكاتب يعتبر مصطلحاً إداريا في اللغة الأذربيجانية، يوافقه مصطلح السكرتير في العربية المعاصرة، ومنه "باش كاتيب" (Baş Katib) الذي يقابل الأمين العام في العربية اليوم.

وفي النطق وفي مدار معناه، قيل: **«النُّطق: اللّفظُ بالقَولِ، والفَهمُ وإدراكُ الكلّيات»** (أنيس وآخرون،١٤٠٨هـ.ق ، ص ٩٣١). وهذا يأتي إضافةً إلى التكلّم، كما مضى قبل قليل. وبهذا التحديد، تأتي ألفاظ النطق والقول والتكلم في مجال عام، في حين تأتي كلمة "نِطق= نيطق" بمعنى اصطلاحي معاصر، وهي تعني: **«الكلام وقابليّة الإعلان عن الفكر بالكلمات... والكلام الّذي يخاطَبُ به المتابعون والجماعة في اجتماع أو مجلس أو مؤتمر»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 494-495). والنطق (بكسر نون) في الأذربيجانية مصطلح يعادل الخطاب في اللغة العربية (Əliyev, 2007, vol 1, p 271). و يقال في العربية اصطلاحيا: ألقى كلمةً أو خطاباً (ميرزايى، ١٣٧٩هـ.ش، ص١٠٥و٢٨١). إذن فهذا يعني الخروج للفظة من التعميم في معناها إلى التخصيص، وهو يعتبر تطوّراً دلالياً.

٧ـ التطور البنائي مع التذبذب في المعنى بين البقاء والتّحوّل (ما تحول لفظه وبقي معناه بين الحالتين)

وبالنسبة للتطور الصوتي هناك أمر شائع تحظى اللغة التركية الأذربيجانية به، في إشباع الكسرة ياءً، كما نلاحظ في الكلمات التالية، داخل الجدول، إلا الكلمة الأخيرة "حكيم" وهي لم تتطور بنائيّا (صوتاً وصرفاً) فبقيت على حالها، رغم التحوّل والتذبذب المعنوي فيها.

جدول رقم ٤

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربيجاني	الكتابة الأذربيجانية	ما يعادله في العربية
ناظر	ناظير	Nazir	وزير = ناظر (لم يصطلح عليه اليوم)
حاكم	حاكيم	Hakim	قاضي/ حَكم=حاكم (لم يصطلح عليه اليوم)
حَكيم❖	حكيم (دون تحوّل في اللفظ)	Həkim	طبيب = حكيم (لم يصطلح عليه اليوم)

وفيما يختصّ بدلالة "ناظر"، ورد في المعجم اللغوي العربي: «**النّاظرُ: الحافظُ، وناظورُ الزّرعِ والنّخلِ وغَيرهما: حافظُه**» (ابن منظور، بلاتا، ج ٦، ص٤٤٦٧). وورد كذلك «**النّاظرُ: المتولّي إدارةَ أمرٍ. يقالُ: ناظرُ المدرسةِ، وناظرُ الضَّيعةِ، وقيل: ناظرُ المعارفِ ونحوه، وكانَ يطلَقُ على الوَزيرِ**» (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٩٣٢). يبدو من المعنى اللغوي أنّ كلمة "ناظر" تطوّر استعمالها وانتقلت من الحفاظة على الزرع في البيئة الريفية إلى الحفاظة على مسؤولية الإدارة في البيئة الحضرية. والرقابة على الضيعة، والمدرسة، والمعارف، والوزارة، هي كلّها تعتبر مسؤوليات اجتماعية وحكومية. واليوم تستعمل كلمة "ناظر" في اللغة العربية وتطلق على من يتولّى مسؤولية النظارة على الأعمال، في المؤسّسات الحكومية متوسطة المراتب. ولكنّها لا تطلق على مرتبة الوزير. وإطلاق الناظر على الوزير إطلاق منبوذ قديم في فترةٍ ما؛ في حين تستعمل كلمة الناظر بدلاً للوزير في اللغة الأذربيجانيّة اليوم، وجاء في معجمها «**العضو الحكومي الذي يترأّس الوزارة**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 465).

إذن "الناظر" في اللغة الأذربيجانية، كمصطلح جديد، هو الوزير في اللغة العربية اليوم (Əliyev, 2008, vol 2, p 758). جاء في القاموس اللغوي العربي: «**من صفات الله، الحَكمُ والحَكيمُ والحاكمُ، ومعاني هذه الأسماء مُتقاربةٌ. في أسماء الله تعالى الحَكمُ والحكيمُ وهما بمعنى الحاكم، وهو القاضي، فهو فَعيل بمعنى فاعل. قيل: الحكيمُ ذوالحكمة. والحكمةُ عِبارةٌ عن مَعرفة أفضلِ الأشياء بأفضلِ العُلوم. والحكيمُ يجوز أن يكونَ بمعنى الحاكم مثل قَدير بمعنى قادر وعَليم بمعنى عالم... الحُكمُ: القَضاءُ. وجمعُه أحكام. والحُكمُ: مَصدرُ قولك حَكمَ بينهم يحكمُ، أي قَضى. الحكيم: المتقنُ للأمور**» (ابن منظور، بلا تا، ج ٢، ص٩٥١ -٩٥٣).

يظهر من التعريف اللغوي للكلمات "حكم، حكيم، حاكم"، أنّها متقاربة دلالة. ولكنّه وحسب الاصطلاح، الحَكمُ هو الّذي يرقب فعل اللاعبين في المباريات الرياضية، ويعرف بالحاكم من يستولي على مقاليد الحكم وعلى مصائر الناس تحت حكمه. ولا تستعمل اليوم كلمة "حاكم" بدلاً من "قاضي". ويعدّ اليوم الحاكم مسؤولاً عن إدارة الشؤون السياسية، والقاضي يعتبر مسؤولاً عن تطبيق العدالة في المجتمع. وكلمة "حكيم" هو الذي يعرف أفضل العلوم ويتقنها إتقاناً تامّا ويعرف أدّق المفاهيم. ولذلك تعدُّ كلمة "حكيم" مصطلحاً جديداً مولدا بدلالّتين: «**الفيلسوف والطبيب**» (أنيس وآخرون، ١٤٠٨ هـ.ق، ص١٩٠).

ومن هنا جاء في المعجم الأذربيجاني عن كلمة "حاكم" وهو «**الشّخص الّذي يصدر في دور القضاء أحكاماً وقرارات عن تصرّف تحت رقابة... وهو الشّخص الّذي يزاول التّحكيم في المبارايات والألعاب الرياضيّة**» (Orucov və başqalar, 2006,vol 2, p 320). هذا يعني أنّ الأذربيجانية تسوّي بين شؤون القضاء في المحكمة وشؤون التحكيم في المباريات. والشخص الّذي يمتهن كلتا المهنتين، يسمّى حاكماً حسب تعبير الأذربيجانية، وفقاً للتعريف اللغوي العربي. فمن هنا، يعتبر القاضي في المحكمة حاكماً (Əliyev, 2008, vol 2, p 402)، والحَكم في المباريات حاكماً أيضاً.

وكلمة "حكيم" التي تحدّثنا عنها قبل قليل، في لغة العرب؛ إلاّ أنّها تأتي مصطلحاً مولّدا على الفيلسوف والطبيب. وهكذا ورد في المعجم الأذربيجاني: «**العالم، الفيلسوف، الّذي حصّل الطب العالي، الطّبيب، الدكتور**» (Əliyev, 2007, vol 1, p 222; Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 354). ولكنّ كلمة "حكيم" تطلق في الأذربيجانية كمصطلح معروف لدى التخاطب الشعبي، على الطبيب فقط.

٨ـ التطور البنائي دون التطور الدلالي (ما تحوّل في اللفظ دون المعنى)

٨ـ١ـ بقاء المعنى وتحوّل التاء المربوطة والكسرة والضمّة

وقع التطور في الألفاظ اللاحقة من ناحية الوقف على التاء المربوطة وحذفها نهائياً في الكتابة الأذربيجانية اللاتينية، غير أنّ الكلمة الأخيرة في الجدول التالي، عدلت عن القاعدة المطّردة، فبقيت التاء المربوطة ثابتة مبسوطة؛ كما حدث تطوّر ملحوظ في كتابة الألفاظ من حيث إشباع الكسرة ياءً وإشباع الضمّة واواً مضاعفةً. وهذه التغيرات الصوتيّة تحدثّنا عنها سابقاً.

جدول رقم ٥

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربيجاني	الكتابة الأذربيجانية	ما يعادله في العربية
ذِروَة (ذال: مثلّث الحركة)	ذيروَه (ذيروَ)	Zirvə	ذُروة ـ قِمّة
كتلَة ـ كتلويّ	كووتله (كووتلَ) ـ كووتلوي	Kütlə-Kütləvi	كتلة ـ جماعة ـ جماعيّ
سَاحة	سَاحه (ساحَ)	Sahə	سَاحة ـ مجال ـ حقل
حِصّة	حيصصَه (حيصصَ)	Hissə	حِصّة
مُناسَبَة❖	مُووناسَبَت	Münasəbət	مناسبة

فيما يختصّ بلفظ "ذروة"، جاء في *لسان العرب*: «**ذِروَةُ كلّ شَيء وذُروَتُه: أعلاه؛ وذِروةُ السّنامِ والرّأسِ: أشرفُهما**» (ابن منظور، بلا تا، ج ٣، ص ١٥٠٠). وأخذت لفظة "ذروة" في الأذربيجانيّة المعنى نفسه، حيث قيل: «**النقطة المرتفعة في الجبل، رأسه**» (Əliyev, 2007, vol 1, p 33; Orucov və başqalar, 2006, vol 4, p 680)، وكانت هذه المعاني لغوية صرفة مشتركة في العربية والأذربيجانية، غير أنّ هذه اللفظة مالت إلى المجاز في هاتين اللغتين معاً فقد تستعمل في الأوساط والاجتماعات في مختلف المجالات تعبيراً عن اجتماع كبار المسؤولين وأصحاب المهام لمعالجة القضايا.

ومن هنا، ذاع في العربية المعاصرة، تعبير "اجتماع الذروة، ومجلس الذروة، ومؤتمر الذروة، ومجلس القمّة، ومؤتمر القمّة" (ميرزايى، ١٣٧٩هـ.ش، ص ٣٧و٣٠٦ و٤٧٠). ومما يشبه العربية، جاءت الأذربيجانية بمصطلح واحد دون التنويع فيه وهو "ذيروه تُپلانتيسى" (Zirvə Toplantısı) أي مؤتمر الذروة / القمّة (Əliyev, 2002, vol 1, p 335).

وقيل عن لغة "كتلة" في العربية: «**الكتلةُ من الطّينِ والتّمر وغيرهما ما جُمِعَ... الكتلةُ القِطعةُ المجتمعةُ من الصّمغ**» (ابن منظور، بلا تا، ج ٥، ص ٣٨٢٢). وهي أيضاً «**القِطعةُ المجتمعةُ من الشّيء، والجماعةُ من النّاسِ المتّفقونَ على رأيٍ واحدٍ**» (أنيس وآخرون، ١٤٠٨ هـ.ق، ص ٧٧٦). وهكذا ورد في القاموس الأذربيجاني أنّها: «**القِطعةُ الكبيرةُ، رُكمةٌ، اجتماعٌ. اجتماعٌ كبيرٌ للناسِ والأهالي، دائرةٌ مُتّسعةُ الأطرافِ من الأهالي والكادحين؛ الجماعةُ**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 287). وصيغت كلمة "كتلويّ" اتصالاً بياء النسبة في الأذربيجانية، والتي تضارع كلمة "جماعي" في العربية (Əliyev, 2007, vol 1, p 159). وجاء من استعمالات "كتلويّ" في الأذربيجانية "كووتلوي اينفُرماسيا واسيطه‌لري" (Kütləvi İnformasiya Vasitələri)، أي: وسائل الإعلام الجماعي؛ بينما لا يستعمل مصطلح "كتلوي" في العربية المعاصرة على الإطلاق، وإن جاء اللفظ بالقياس الصرفي.

أمّا الكلمات "ساحة، وحصّة، ومناسبة" فتستعمل في كلتا اللغتين على السواء وبمعنى واحد في المجالات المختلفة، بشيوع ملحوظ؛ غير أنّ كلمتي "ساحة وحصة" حديثتا العهد بالشيوع في اللغة الأذربيجانية، من غير سابقة. ولفظة "مناسبة" قديمة

وجديدة في آنٍ واحد، في الأذربيجانية. وكلمة "ساحة" هي الوحيدة في الاستعمال الأذربيجاني من دون وجود مصطلح آخر يرادفها (Əliyev, 2008, vol 2, p 55)؛ إذ أنّها في العربية تتناوب في الاستعمال مع كلمات أخرى بديلة، مثل" مجال، وحقل".

٨ـ٢ـ بقاء المعنى وتحوّل البناء في غير التاء المربوطة

لكلمات اللاحقة في الجدول التالي لم تتصل بالتاء المربوطة، لذلك تمّ التفكيك بينها وبين ما سبق من الألفاظ في الجدول السابق. من هنا، نرى أنّ لفظة "تنقيد" تجري في الأذربيجانية على القياس الصرفي العربي، من دون ورودها في المعجم العربي؛ إذ هي مهملة في باب التفعيل. وكلمة "شكل" تغيّرت في بنائها الصوتي من حيث إدخال ياء من دون وجود كسرة توجبها في الأذربيجانية. ربّما تفسير هذا التحوّل يعود إلى ظاهرة صوتية إيقاعية لدى اللغة التركية، وهي تستسيغ صوت الياء في وسط الكلمة لتسهيل أداء الكلمة على اللسان. أمّا البقيّة فتحوّلها كما هي في الألفاظ المدروسة السابقة.

جدول رقم ٦

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربيجاني	الكتابة الأذربيجانية	ما يعادله في العربية
تنقيد (صيغة لم ترد في العربيّة)❖	تَنقيد	Tənqid	نقد
شَكل	شَكيل	Şəkil	صورة ـ شكل الإنسان
إفراز	ايفراز (في ساحة الطب)	İfraz	إفراز
إيضاح	ايضاح	İzah	إيضاح

جاء في *لسان العرب*، في تعريف "نقد": «**النّقدُ والتّنقادُ: تمييزُ الدَّراهمِ وإخراجُ الزّيفِ منها. وقد نَقدَها ينقُدُها نَقداً وانتقَدها وتَنَقّدَها وَنَقَده إياها نَقداً: أعطاها فانتقدها، أي قَبَضَها**» (ابن منظور، بلا تا، ج ٦، ص ٤٥١٧). وجاء أيضا في *المعجم الوسيط*: «**نَقَدَ النَّثرَ، ونَقدَ الشّعرَ: أظهر ما فيهما من عَيبٍ أو حُسنٍ. النقدُ: فَنُّ تَمييزِ جَيد الكلامِ مِن رَديئِهِ، وصَحيحِهِ من فاسده. والنّاقدُ الفنّي: كاتبٌ عَملُه تُمييزُ العَملِ الفنّيّ: جَيدَه مِن رَديئِهِ، وصَحيحَه مِن زَيفه**» (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٩٤٤). من ثمّ، نقد الأدب: تناوله، ودراسته، والنظر فيه، ومناقشة النص الأدبي، واستخلاص عناصر الجمال التي سما بها. وسمات القبح التي اتّضع بها. ونقد الأدب: إبراز ما فيه من عيوب وما فيه من محاسن. والنقد الأدبي: هو تقييم النص والحكم عليه أدبيّاً وفنّياً مع مراعاة الأسلوب المتّبع. على أنّ معايير الحكم تختلف من عصر إلى عصر، ومن ناقد إلى ناقد آخر (ألتونجي، ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٨٦٤).

وجاء في المعجم الأذربيجاني عن لفظة "تَنقيد" المعاني نفسها كما مضى ذكره حيث قيل: «**الكشف عن الوجوه السّليمة، إظهار النّواقص والعيوب، والتّحليل والمباحثة بقصد الإصلاح. ونقد الشّيء وتحليله من جهة علميّة لبيان صحّته وسلامته. وهو النوع الأدبي الخاص الّذي يشتغل في تحليل الأعمال الأدبية الإبداعيّة والعلميّة**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 4, p 313). إذن كلمة "تنقيد" في الأذربيجانية تفيد ما تفيده كلمة "نقد" في العربية (Əliyev, 2008, vol 2, p 660).

وكلمة "شكل" لها دلالات مختلفة في المعجم العربي؛ ولكنّ الأقرب إلى الدلالة الأذربيجانية هي: «**شَكلُ الشّيء: صُورتُه المحسوسةُ والمُتَوهَّمَة**» (ابن منظور، بلا تا، ج ٤، ص ٢٣١٠)، وهكذا قيل: «**هيئةُ الشّيء وصُورته**» (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٤٩١). والمعنى نفسه ورد في المعجم الأذربيجاني وهو: «**الهيئة الخارجيّة للشّيء وللإنسان، وجهه وصورته**» (Orucov və başqalar, 2006, vol

4, p 206). إذن الشكل لغة بعينها في العربية وهي الهيئة (Əliyev, 2008, vol 2, p 99). بينما اللفظ المصطلح على الشكل في الأذربيجانية هو الصورة في العربيّة (Əliyev, 2008, vol 2, p 147). قد اختلطت كلمة "شكل" في الأذربيجانيّة بكلمة "رسم" وقد تستعمل كلتاهما بمعنى واحد أحيانا (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 653 və vol 4, p 206).

وكلمة "إفراز" وردت في المعجم العربي بمعنى «**فَرزَ الشيءَ والنّصيبَ: يفرِزُ فَرزاً: مَيزه ونَحّاه. ومَسامُ الجسدِ العرقَ، والغدّةُ اللعابَ: رَشحته وأخرجته**» (أنيس وآخرون،١٤٠٨هـ.ق،ص ٦٨٠). قيل في المصطلحات العربية أنّ الإفراز هو النتيجة والإفرازات هي النتائج (ميرزايى، ١٣٧٩هـ.ش، ص ٩٤). وفي ساحة الطب، تدلّ هذه الكلمة على جريان السائل من الغدد. ووردت هذه الكلمة في المعجم الأذربيجاني في ضيق معناها خاصةً في ساحة الطب فقط. وهي تعني آنذاك «**الجريان والتّدفّق للماء السّائل عن مكان في العضو أو الجرح وغيرهما**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 507; Əliyev, 2008, vol 2, p 328).

ووردت كلمة "إيضاح" بمعنى عام في العربية والأذربيجانية على السواء، من دون وجود خلاف في الدلالة؛ بحيث نرى في المعجم الأذربيجاني أنّها تدل على: «**الشرح والبيان والتفهيم والتنوير للفكرة أو الأثر بشكل مكتوب أو شفوي**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 2, p 619). والمعنى نفسه معروف في العربية من دون صعوبة في فهم الغرض عند إيراد هذه الكلمة في اللسان العربي.

٩ـ التطور الدلالي دون التطور البنائي (ما تحوّل معناه دون لفظه)

تأتي الكلمات المندرجة في الجدول التالي من دون تغيير في صياغتها، غير أنّ المعنى يعدل عن الوضع العربي.

جدول رقم ٧

الملفوظ العربي	الملفوظ الأذربيجاني	الكتابة الأذربيجانية	ما يعادله في العربية
تَدقيق❖	تَدقيق	Tədqiq	بحث ـ تحليل ـ دراسة
ردّ	ردد	Rədd	رفض ـ ردّ عليه ـ لم يقبل ـ أعاد ـ أجاب
مَكتوب	مَكتوب	Məktub	رِسالة
مَكتب	مَكتَب	Məktəb	مَدرسة
رَسم	رَسم	Rəsm	صورة (فوتو)

وكلمة "تدقيق" تأتي في المعجم العربي من «**دقّقَ في الشّيء: استعملَ الدقّة**» (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٢٩١). وهي جاءت في المعجم الأذربيجاني: «**معرفة الشّيء أو خصوصياته، التّحليل العلميّ الدّقيق الّذي يهدف إلى التّحديد والتّعيين، جمعها تدقيقات**» (Orucov və başqalar, 2006, vol 4, p 287). وكلمة "تدقيق" وردت في العربية والأذربيجانية بعينها (Əliyev, 2007, vol 1, p 314). ورغم ذلك، ما لاقت هذه اللفظة في العربية استعمالاً واستبدلوا عنها بكلمات أخرى ذات ذيوع وشيوع وهي" بحث، تحليل، دراسة"، كما مرّ ذكره في الجدول.

دخلت لفظة "ردّ" في المعجم العربي بمختلف استعمالاتها، بحيث نرى «**الرّدّ: صَرفُ الشّيء ورَجعُهُ. والرّدّ: مَصدرُ رَدَدتُ الشّيءَ: وردَّهُ عن وَجهه يرُدّه ردّاً أو مَرداً أو تَرداداً: صَرَفَه. رَدّه عن الأمر أي صَرَفَه عنه برفق. ورَدّ عَليه الشّيءَ: إذا لم يقبَله. ورَدَّ إليه جَواباً أي: رَجعَ**» (ابن منظور، بلا تا، ج ٣، ص ١٦٢١). بينما ترد اللفظة في المعجم الأذربيجاني بمفهوم واحد، وهو «**عدم القبول، الإجابة بالرّفض،**

الجواب بالنفي» (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 645). وهذا المعنى الأذربيجاني يوافق ردّ الشّيء عليه ورفضه في العربية. إذن فالردّ تقابل الرفض عادةً (Əliyev,A2007, vol 1, p 376). وهذا حصل من التضييق في المعنى، أو التعميم إلى التخصيص.

و"مكتوب" كلمة عامّة في العربية تطلق على كل نصّ. وهي واضحة المعنى. ولكنها في الأذربيجانية أصبحت مصطلحاً يفيد **«الورقة الّتي تُرسَلُ إلى شخص عن طريق البريد أو عن طريق آخر بقصد الإعلان عن الخبر بأي غرض»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 330). وهي توافق كلمة الرسالة في العربية (Əliyev, 2007, vol 1, p 364). إذن الكلمة مالت من سعة معناها إلى ضيق معناها في الأذربيجانية. فكلمة "مكتوب" في اللغة العربية تستوعب معنى عاماً وليس اصطلاحياً معاصراً، بينما هي في الأذربيجانية تحمل معنى تخصيصياً اصطلاحياً معاصراً.

وجاء في معنى "مكتب": **«موضع الكتّاب. والمكتب والكتّابُ مَوضعُ تَعليمِ الكتّابِ والجمعُ الكتاتيبُ والمَكاتبُ»** (ابن منظور، بلا تا، ج ٥، ص ٣٨١٧). وعدلت الكلمة من معناها القديم إلى معنى جديد في العربية، وهي تعني **«المكان يعدّ لمزاولة عمل معين كمكتب المحامي والمهندس ونحوهما»** (أنيس وآخرون، ١٤٠٨هـ.ق، ص ٧٧٥). وهذا العدول عن المعنى حدث داخل اللغة العربية؛ هذا بينما أن كلمة "مكتب" في الأذربيجانية تدل على **«المؤسسة التعليمية والتربوية التي تعلّم وتربّي اليافع أو الجيل القادم أو هي أيّ مؤسّسة خصوصية للتدريس»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 329). وهي تعني المدرسة في العربية المعاصرة (Əliyev, 2007, vol 1, p 305)، في حين تطلق "مدرسة" في اللغة الأذربيجانية على **«المدرسة الدينية والمدرسة الروحية»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 317). وهذا أمر غريب بالنسبة إلى هذا المصطلح.

بقيت كلمة "رسم"، فقلنا إنّها قد تختلط مع كلمة "شكل" في الأذربيجانيّة وقد يراد بهما التصوير. والرسم هي **«الصورة التي تُرسمُ على وجه الورق وغيرها لأي شيء»** (Orucov və başqalar, 2006, vol 3, p 653). والصورة في العربية تقابل الرسم والشكل في الأذربيجانيّة (Əliyev, 2008, vol 2, p 147). وهذه التغيرات الدلالية تعتبر من دقائق النقل للكلمات بين لسان وآخر.

الخاتمة

أهم ما حصلت عليه هذه الدراسة، ما يلي:

ـ اللغة التركية في جمهورية أذربيجان تكتب بالحروف اللاتينية. وهي جمعت كلمات من شتّى اللغات للإفادة في حاجاتها وقضاء مآربها. وأعدّت كلمات عربيّة ذات دلالة حديثة، إضافةً إلى الكلمات العربية المأثورة الموجودة في أدبها الكلاسيكي؛

ـ في مجال التطور البنائي الصوتي، لا يوجد في الأبجدية التركية الأذربيجانية، حرفا "ء ، ع"، لذلك يحذفان في الكتابة اللاتينية، مهما وقعا في الكلمة، مثل كلمة "إيفاء = ايفا (ifa)" وكلمة "عنعنة = عنعنه (ənənə) ". ومن عادة اللغة التركية، إشباع الكسرة وتمثيلها ياءً، أينما تقع الكسرة؛ في حين قد تعدل الكلمة عن خضوعها لهذا المعيار، مثل كلمة "استِحصال = ايستِحصال". وقد يتمّ إدخال ياء في بناء الكلمة دون وجود كسرة توجبها في الأذربيجانية، مثل كلمة "شَكل = شَكيل". ربّما تفسير هذا التحول يعود إلى ظاهرة صوتية إيقاعية لدى اللغة التركية. والوقف على التاء المربوطة وحذفها في الكتابة الأذربيجانية اللاتينية أمر مطرّد يشبه بالقياس؛ بينما الكلمة المختومة بالتاء المربوطة قد تعدل عن القاعدة المطّردة فتبقى ثابتة مبسوطة، وهذا يعتمد على السّماع، مثل كلمة "استقامة = ايستيقامت". ويمكن القول إنّ اللغة التركية تعوّدت إلى نقل الضمة العربية إلى واو مشبعة مضاعفة (ـُـ = وو = Üü)، مثل كلمة "تَهلُكة = تَهلووكه"؛

ـ وفي مجال التطور البنائي الصرفي، قد يهتدي بنا تحليل البناء لبعض الكلمات صرفيا إلى قضية النحت، مثل كلمة "عنعنة". وقد لا يستعمل بعض الكلمات بصياغته الصرفية في العربية، رغم تداوله في الأذربيجانية، مثل كلمة "تنقيد"؛ وهي تخالف الاستعمال الصرفي العربي. وهكذا، باب الاستفعال، حسب المعجم العربي لم يجر على "حصل = استحصل". وكلمة "نطق" وهي في العربية تلفظ بالفتح والضم في أولها، إلا أنها تلفظ بالأذربيجانية بالكسر ويتم إشباعه ياءً؛

ـ وفي مجال التطور الدلالي، قد تصنع الكلمة الدخيلة نوعاً من الاستعارة المصرحة أو المشترك اللفظي، والسبب فيه انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازيّة أخرى لعلاقةٍ ما، ثمّ الإكثار من استعمالها، حتّى يصبح إطلاق اللفظ مجازاً في قوة استخدامه حقيقةً. وهذا الأمر يعتبر توسيعاً لدلالة اللفظ عن المجاز، بحيث يتّسع المعنى في ذلك للكلمة العربية الدخيلة، كما حدث في الأذربيجانية، مثل "إدمان، وتشبّث". وعن سبب تحويل المعنى، قد تتبادر إلى الذهن علاقة مجازيّة دقيقة شفيفة بين الكلمات، مثلاً: كلمة "استقامة" فيها امتداد كما للاتّجاه امتداد. إنّ اللفظ الأذربيجاني المعاصر قد يكون قصير الدلالة والتحديد؛ أي يحدث التخصيص في الدلالة، بينما اللفظ العربي ذو التوسع في المعنى ويتمّ فيه التعميم، مثل "صحيفة، ردّ". وقد تجد اللفظة حياة جديدة في اللغة الأذربيجانية المعاصرة دون العربية، مثل كلمة "مأذون". والكلمة قد لا تتطوّر لفظاً فتبقى على حالها، رغم التحول والتذبذب المعنوي فيها، مثل كلمة "حكيم". وقد تستعمل الكلمات في كلتا اللغتين على السّواء وبمعنى واحد في المجالات المختلفة، بشيوع ملحوظ، مثل كلمات "ساحة، وحصّة، ومناسبة". وقد تختلط الكلمات الدخيلة في الدلالة فتستعمل كلمتان بمعنى واحد في الأذربيجانية، مثل "شكل، رسم"؛ فكلتاهما في العربية تعني الصورة.

❁❁❁

المصادر والمراجع

أ ـ العربية

١. ابن منظور. (بلا تا). ***لسان العرب***. (تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذلي وسيّد رمضان أحمد). القاهرة: دار المعارف.

٢. ألتونجي، محمد. (١٩٩٩م). ***المعجم المفصّل في الأدب***. (ط ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.

٣. أنيس، إبراهيم، والآخرون. (١٤٠٨ هـ.ق). ***المعجم الوسيط***. (ط ٣). طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.

٤. جاد الربّ، حسام الدين. (٢٠١١م). ***معجم المصطلحات السياسيّة والدبلوماسية والاقتصادية***. أسيوط: دار العلوم للنشر.

٥. الزيادات، تيسير محمّد؛ وسميرة يابر.(٢٠١٤م).«التأثّر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية». ***مجلّة الدراسات اللغوية والأدبية***. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. س ٥. ع ١. صص ٥ ـ ١٦.

٦. عبد التواب، رمضان. (١٩٩٩م). ***فصول في فقه العربية***. (ط ٦). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٧. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. القاهرة: عالم الكتب.

٨. يعقوب، إميل بديع. (١٩٨٢م). ***فقه اللغة العربيّة وخصائصها***. بيروت: دار العلم للملايين.

ب ـ الفارسية

٩. آذرنوش، آذرتاش. (١٣٩٢هـ.ش). ***فرهنگ معاصر عربی ـ فارسی***. (چ ١٥)، تهران: ني.

١٠. بهزادی، بهزاد. (١٣٨٢هـ.ش). ***فرهنگ آذربایجانی ـ فارسی***. (چ ٢). تهران: مؤسسه فرهنگ معاصر.

١١. زارع شاهمرسی، پرویز. (١٣٨٥هـ.ش). ***تاریخ زبان ترکی در آذربایجان***. تبریز: اختر.

١٢. ـــــــــــــــــ . (١٣٩٤هـ.ش). ***فرهنگ جامع ترکی ـ آذربایجانی ـ فارسی***. قزوین: آذرمیدخت و اختر.

١٣. عمید، حسن. (١٣٧٥هـ.ش). ***فرهنگ فارسی عمید***. تهران: امیر کبیر.

١٤. میرزایی، نجفعلی. (١٣٧٩هـ.ش). ***فرهنگ اصطلاحات معاصر***. قم: دار الثقلین.

ج ـ الأذربيجانية

15. Abdullayev, Bəhruz və Mirzə Əsgərli və Həsən Zərinəzadə. (2005). ***Klassik Azərbaycan ədəbiyyatında işlənən ərəb və fars sözləri lüğəti***. Bakı: Şərq-Qərb.
16. Ağamirov,Cahan .(2016) .***Eski Azərbaycan yazısı,Ərəb əlifbalı Azərbaycan yazısı***۶ Bakı: Gəncə Dövlət Universiteti.
17. Əliyev, Rafiq .(2007 - 2008). ***Ərəbcə- Azərbaycanca Lüğət***. Bakı: Şərq-Qərb.
18. Hüseynli, Gülnurə. (2019)۶***Ərəb mənşəli sözlərin morfoloji əsasları***. III İnternational Scientific Conference of young researchers. Baku, Engineering University. Azerbaijan. pp 964-966.
19. Orucov, Əliheydər və Bəhruz Abdullayev və Nərgiz Rəhimzadə. (2006). ***Azərbaycan dilinin izahlı lüğəti***. Dörd cilddə. Azərbaycan Milli Elmlər Akademiyası. Nəsimi Adına Dilçilik İnstitutu. Bakı: Şərq-Qərb.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی